أحداثٌ سبقت الحرب العالمية الأولى

استطاع اليسوعيون بين عامي ١٨١٥ و ١٨٧١م قمع محاولات إقامة حكومات شعبية في أوروبا بفضل «التحالف المقدس». تم قمع الشعوب الكاثوليكية في إسبانيا وإيطاليا. أما في فرنسا فنُفي الملك «لويس فيليب» الذي كان قد طرد اليسوعيين عام ١٨٣١م وأقام اليسوعيون إمبراطورية فرنسية بالتعاون مع «نابليون الثالث».

في عام ١٨٦٦م استطاعت «بروسيا» البروتستانتية هزيمة النمسا قلب «التحالف المقدس» فيما يعرف بـ«الحرب البروسية-النمساوية». لم يرض اليسوعيون بالهزيمة فاستعانوا بإمبراطور فرنسا «نابليون الثالث» لشن حرب على ألمانيا. لكن فرنسا هزمت شر هزيمة وعرفت هذه الحرب بـ«الحرب الفرانكو-بروسية» وكانت عام ١٨٧٠م[1].

يقول «إدموند باريس»: "فرنسا هي التي أعلنت بنفسها الحرب. لقد

(1) *Vatican Assassins*, p. 366.

أثبت التاريخ أن حرب ١٨٧٠م هذه من صنع اليسوعيين "[١].

نتج عن هزيمة «نابليون الثالث» أنْ سحب جنودَه من روما بعد أن كانت فرنسا تحمي روما منذ ١٨٤٩م. فلما انسحبت الجيوش استولى الايطاليون على روما وأسسوا مملكة ايطاليا المستقلة. ولما تحررت روما من ربقة البابوية أصبح «فكتور عمانوئيل الثاني» ملكاً لإيطاليا وفر البابا «بيوس التاسع» من روما وأعلن نفسه سجينا في قلعة «سانت آنجلو»، ثم أعلن الحرمان الكنسي لـ«فكتور عمانوئيل الثاني» بقوله:

> . . . نَحْرمه كنسياً ونلعنه، وعن أعتاب كنيسة الرب المقدسة نعزله . . . ملعون فمه وصدره وقلبه وكل ما انطوى عليه جسده. من رأسه إلى أخمص قدميه لا سَلِم من داء! . . . عليه اللعنة! آمين[٢].

كان البابا «بيوس التاسع» هو الذي أحيا تعاليم «مجمع ترنت» المشؤوم فيما اسماه Syllabus of Errors «خلاصة الآثام». وعند قيام «مجمع الفاتيكان الأول» عام ١٨٧٠م أُدخلت ثمانون فقرة من هذه الخلاصة فيه. من هذه الفقرات:

- ننكر ونحرّم وندين الجملة [القائلة]: "بممارسة أي دين مهما كان، يمكن للبشر أن يجدوا الطريق إلى الخلاص الأبدي ويحرزوا السعادة الأبدية".

(1) Paris, Edmond. *The Secret History of the Jesuits* (Chino, California: Chick Publications, 1975), p. 81.

(2) Lansing, Isaac J. *Romanism and the Republic* (Boston: Arnold Publishing Company, 1890), p. 116-118.

• ننكر ونحرّم وندين الجملة [القائلة]: "البروتستانتية ليست سوى شكل آخر لنفس الدين النصراني الحق، وأن المرء مقبول فيها لدى الرب كما هو الحال في الكنيسة الكاثوليكية".

• ننكر ونحرّم وندين الجملة [القائلة]: "الكنيسة مفصولة عن الدولة والدولة عن الكنيسة"[1].

فعقيدة الكنيسة في «مجمع الفاتيكان الأول» هي عقائد اليسوعيين ولا تزال إلى يومنا هذا كما سنرى، فحرية الأديان التي يتشدقون بها هي من «الآثام» المنكرة المحرمة.

جُن جنون اليسوعيين بعد أن هُزموا وخسر البابا سلطته الزمنية. وزاد الطين بلة أن طردتهم «بروسيا» عام ١٨٧٢م بقرار البرلمان الألماني الذي جاء فيه: "تنظيم يسوع والجمعيات المتحالفة معه وكذا الجمعيات المماثلة لها مبعدة من أقاليم الإمبراطورية الألمانية...."[2].

حاول اليسوعيون اغتيال الأمير الألماني «أوتو فون بسمارك» مرة عام ١٨٦٦م وأخرى عام ١٨٧٤م. ولعل هذه المحاولات جعلت الأمير يخاف على نفسه بعد أن عُرف بسياسة النضال ضد روما *Kulturkampf* فتحولت سياسة النضال إلى تحالف مع البابا «ليو الثامن» وشكّل «الحزب المركزي» عام ١٨٧٧م، وكان هذا الحلف بداية السيادة البابوية على السياسة الألمانية.

أما في فرنسا فقامت عام ١٨٧٧م الجمهورية الثالثة برئاسة «ليون

(1) Griesinger, Theodor. *The Jesuits*, p. 737-739.
(2) Griesinger. Theodor. *The Jesuits*. p. 813.

جامبيتا» Leon Gambetta الذي أعلن أن الإكليريكية (أي الكهنوت) "هي العدو"[1]. وأصدر «قانون سحب الاعتراف» Disestablishment Act الذي طُرد به اليسوعيين[2] فكان مصيره القتل "خطأً" على يد خليلته عام ١٨٨٢م[3].

في هذا العام كذلك شُكل في أوروبا ما يعرف بـ«التحالف الثلاثي» The Triple Alliance بين فرنسا والنمسا - المجر وإيطاليا، وكلها كانت معادية للكنيسة. بل بحلول ١٩٠٠م كانت كل أوروبا تقريبا قد طردت اليسوعيين، باستثناء إنجلترا والسويد والدنمارك إلى جانب الولايات المتحدة.

قويت شوكة اليسوعيين في إنجلترا والولايات المتحدة على وجه الخصوص. وكان حقاً ما قاله «هكتور ماكفرسون»:

> أولئك الذين رأت الدول الأخرى أنهم أعداء سمحت لهم بريطانيا بالنزول على شواطئها ليواصلوا أعمالهم الآثمة دون أذى. إننا متسامحون إلى حد مفرط. ولئن لم تتغير [هذه] السياسة لتدفعن هذه الأمة ثمناً باهظاً يوماً من الأيام[4].

---

(1) Marzials, Frank Thomas. *Life of Leon Gambetta* (W. H. Allen, 1890), p. 171.

(2) Ridpath, John C. *Cyclopaedia of Universal History* (Jones Bros. Pub. Co., 1890), vol. IV, p. 559.

(3) *Vatican Assassins*, p. 377.

(4) Macpherson, Hector. *The Jesuits in History* (Edinburgh: Macniven & Wallace, 1914), p. 149.

أما عن الولايات المتحدة فكتب «إسحاق لانسينج» عام ١٨٩٠م:

ولكن أين ذهب اليسوعي المبعد؟ . . . وأين هو الآن؟ والإجابة: في أمريكا، في الولايات المتحدة. إن دولتنا جنة اليسوعيين[١].

وفي عام ١٩٠١م اغتيل الرئيس الأمريكي «ويليام مكينلي»، ليصبح «ثيودور روزفلت» أول «إمبراطور بابوي» حقيقي ينفذ سياسة «التحالف المقدس» في الولايات المتحدة. وكما كتب «إرميا كراولي»:

اليوم [١٩١٢م] هم أقوى في الولايات المتحدة مما كانوا عليه في أي بلد من البلدان الأوروبية التي طردتهم باعتبارهم خطراً على الحكومة[٢].

روسيا القيصرية والثورة البلشفية:

بدأ قياصرة روسيا – حماة الأرثوذكسية – يشكلون عقبة أمام الاستبداد اليسوعي الكاثوليكي بعد أن طردهم «الإسكندر الأول» من موسكو وسانت بيتسبرغ عام ١٨١٦م. وفي عام ١٨٢٠م أخرجهم «بطرس العظيم» من روسيا معلنا أنهم "متجهون فحسب للحصول على امتيازات خاصة بهم ولتوزيع سلطتهم . . . "[٣]. بعدها بخمسة أعوام مات «الإسكندر الأول» فجأة، وهناك من يرى أنه مات مسموماً! وخلفه على عرش روسيا «الإسكندر

(1) *Romanism and the Republic*, pp. 58-59.

(2) Crowley, J. *Romanism: A Menace to the Nation*, p. 194..

(3) *Footprints*, p. 246.

الثاني» - نيكولاس الأول.

اتجه «الإسكندر الثاني» للإصلاح الداخلي وألغى الجاسوسية والرق، فأثار اليسوعيون في وجهه الثورة البولندية. فلما أدرك القيصر الروسي ذلك ألغى اتفاقيته مع البابا وقطع علاقاته الدبلوماسية مع البابوية عام ١٨٦٦م ثم عام ١٨٧٧م. وفي عام ١٨٨٢م حاول إقامة دستور حر في روسيا وهو عين ما يحاربه اليسوعيون. فماذا حصل؟ في اليوم التالي لتوقيعه على الدستور ألقيت قنبلة على عربته قتلت وجرحت العديد من حرس الـ«قوزاق» المرافقين له. فلما نزل الإمبراطور عن عربته يتفقد الضحايا انفجرت قنبلة ثانية مزقته إلى أشلاء[1].

ولي عرش روسيا بعده «الإسكندر الثالث» الذي كان مستبداً. واستطاع المندسّون من اليسوعيين أن يحرضوا هذا القيصر ضد اليهود فقتل منهم خلقاً كثيراً. يقول «إريك فيلبس»:

> أحدثت المذابح الأثرَ المطلوب. فقد تنامى لدى اليهود المخدوعين بغضٌ عظيمٌ للقيصر - كما هو حال اليسوعيين. وعندما آن الأوان للانقلاب على «نيكولاس الثاني» والاضطهاد التطهيري للكنيسة الروسية الأرثوذكسية، احتشد اليهود لهذا الغرض منقلبين على أعداء روما القدامى . . . لم يكونوا يعلمون أنهم "وُرِّطوا" من قِبل «أبناء لويولا». سيُلامون على فظائع الشيوعية الروسية. جزءٌ من هذا التوريط كان نشر «بروتوكولات حكماء صهيون»[2].

(1) Iskenderov, Akhmed A. *The Emperors And Empresses of Russia: Rediscovering the Romanovs* (M.E. Sharpe, 1996), p. 329.

(2) *Vatican Assassins*, p. 395.

يؤيد هذا ما قاله «ليو ليمان» في كتابه «**خلف الطغاة**» بقوله:

مع أن «بروتوكولات صهيون» نشرت أولا في روسيا عام ١٩٠٣م إلا أنها نشأت أصلا في فرنسا منذ «حادثة دريفوس» الذي كان اليسوعيون محركيه الأساسيين . . . هذه «البروتوكولات» للقادة اليهود المزعومين ليست أول وثيقة من نوعها يلفقها اليسوعيون. فقبل أن تظهر هذه «البروتوكولات» بأكثر من مائة عام كان اليسوعيون يستخدمون خدعة مماثلة تدعى «بروتوكولات حكماء بورغ-فونتان» ضد «الينسينية» Jansenism - وهي حركة كاثوليكية فرنسية مناوئة لليسوعيين في أوساط العامة من رجال الدين[1].

وكانت الثورة البلشفية والحرب الأهلية، وانتهت بالكونكوردات concordat «الاتفاقية البابوية» بين «لينين» والبابا. لكن العجيب في الأمر أن البلاشفة لم يطردوا فرسان مالطة من روسيا، بل استمر التبادل الاقتصادي بين فرسان مالطة في أمريكا وروسيا من خلال مشروع «شركة جريس الروسية». يقول: «أنطوني سَتَن» في كتابه «**وول ستريت والثورة البلشفية**»:

باختصار، قام «ويليام فرانكلين ساندْز» - السكرتير التنفيذي لهيئة يعد مديروها الأكثر شهرة في «وول ستريت» - بتقديم دعم قوي للبلاشفة والثورة البلشفية بعد بدء الثورة بأسابيع،

(1) Lehman, Leo H. *Behind the Dictators* (New York: Agora Publishing Co., 1942), p. 15.

وباعتباره مديرا لبنك الاحتياطي الفدرالي في نيويورك كان «ساندز» قد أسهم بمليون دولار لصالح البلاشفة[1].

بعد خمسة أعوام من الحرب الأهلية سمح البلاشفة لليسوعيين بدخول روسيا بعد أن طُردوا لأكثر من قرن. يحدثنا عن ذلك «جيمس زاتكو» القس الكاثوليكي بقوله:

نشأ جَوٌّ من المشاعر الحسنة فيما يبدو. فالتقى «مونسنيور بيزاردو» بـ«فلاديمير فوروفسكي» [عام ١٩٢٢م] لتحديد نقاط اتفاق بين الكرسي الرسولي وروسيا من أجل إرسالية بابوية في روسيا . . . أتاحت هذه الاتفاقية العمل لثلاثة «تنظيمات» كاثوليكية في روسيا: «الخلاصيِّين» Redemptorists للعمل في شمال روسيا، و«جمعية يسوع» [اليسوعيين] للعمل في وسط روسيا، و«جمعية الكلمة الإلهية» للعمل في جنوب روسيا[2].

ويقول في موطن أخر:

كان الوسطاء في هذا التحالف الجديد بين السوفييت والفاتيكان هم اليسوعيون، الموصوفون بورثة العداء للكنيسة الأرثوذكسية . . . ووفقا لنفس التقرير شعرت الفاتيكان بأن بإمكانها إدخال

(1) Sutton, Anthony. *Wall Street and the Bolshevic Revolution* (HTML by: Studies in Reformed Theology, 2001), p. 101.

(2) Zatko, James. *Descent into Darkness* (Notre Dame, Indiana: University of Notre Dame Press, 1965), p. 111. As quoted in *Vatican Assassins*, p. 401.

الكنيسة الروسية [الأرثوذكسية] تحت سلطتها فقط إذا تم القضاء على «تيخون» [بطريرك الكنيسة الأرثوذكسية] وهو شرط رأى البلاشفة أنه قد وُفِّي به. ومن جانبهم وعد اليسوعيون والفاتيكان أن يقوموا - بعد توقيع الاتفاقية البابوية - بعمل ما في وسعهم للضغط على حكومات إيطاليا وفرنسا وبلجيكا لتُعجّل باعترافها بالحكومة السوفيتية[1].

وفعلا وُقعت الاتفاقية البابوية بين الفاتيكان والبلاشفة يمثلهم «ستالين» الذي درس في جامعة «تفليس» اليسوعية. وهكذا أصبحت روسيا تحت وطأة «البابا الأسود» كما حدث لأمريكا وبريطانيا من قبل، ثم ألمانيا التي ذاقت وبال تمردها في الحرب العالمية الثانية.

(1) Zatko, James. *Descent into Darkness*, p. 112. As quoted in *Vatican Assassins*, p. 402.